

كتاب الصلاة من المنتقى لفضيلة الشيخ ابن عثيمين 6

محمد بن صالح العثيمين

عن انس بن مالك رضي الله عنه ان عمر بن الخطاب كان اذا قحط استسقى بالعباس ابن عبد المطلب فقال اللهم انا كنا نتوسل اليك بنبينا صلى الله عليه وسلم - [00:00:17](#)

فتسقيننا وانا نتوسل اليك بعم نبينا بعم نبيك فاسقنا قال فيسقون رواه البخاري يقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه اللهم انا كنا نتوسل اليك بنبينا ما صفة توسلهم بنبي الله - [00:00:31](#)

يطلبون دعاءه هذا توصلهم به كما جاء الاعرابي وقال يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت السبل فادعوا الله يغيثنا فرجع يديه وكما في حديث عائشة شكى الناس القحط الى رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:00:54](#)

هذا توسلهم بالنبي صلى الله عليه وسلم اذا توسلهم بالعباس يخالف ولا يوافق؟ يوافق. وعلى هذا فيكون في الحديث شيء محذوف نتوسل اليك بعم نبيك فاسقنا اي بدعائي هاي بدعائه - [00:01:13](#)

ولهذا في بعض الفاظ الحديث قم يا عباس فادعوا الله وعليه فيكون التوسل بدعائه وقد سبق لنا ان التوسل مأخوذ منين؟ من الوسيلة وهي الشيء الموصل الى المقصود. كل ما تتوصل به الى غيره يسمى وسيلة الله - [00:01:35](#)

ولهذا من عبارات الفقهاء في قواعدهم الوسائل لها احكام المقاصد. والوسيلة ذكرنا ان انها توسل بعبادة وتوسل بدعاء التوسل بالعبادة معناه ان تعبد الله لتصل الى الجنة وتنجو من ناره - [00:02:01](#)

فالاعمال الصالحة كلها وسائل وسائل لماذا ها؟ للنجاة من النار ودخول الجنة دليل هذا القسم قوله تعالى اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب هم يطلبون الوسائل التي تقربهم من الله - [00:02:29](#)

والوسائل التي تقرب الى الله هي الاعمال الصالحة اما الوسيلة في الدعاء فمعناه ان تتوسل بشيء يكون سببا لاجابة دعائك ان تتوسل بشيء يكون سببا لاجابة دعائك وذكرنا ان هذا انواع - [00:02:54](#)

ها نشوف الان نعددها يمكن نسينا بعضها الاول ان تتوسل الى الله تعالى باسمائه اما باسم معين او بالاسماء على سبيل العموم طيب اه نريد دليلا للتوسل الى الله تعالى باسمائه على سبيل العموم - [00:03:18](#)

لا نعم حديث ابن مسعود المشهور اسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك او انزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك او استأثرت به في النوع اللي عندك ها ان تجعل القرآن - [00:03:41](#)

طيب التوسل باسم خاص معين واشتري له اي نعم. شيء اخر حديث ابي بكر قال فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني انك انت الغفور الرحيم هذا توسل باسم خاص الثاني التوسل - [00:04:04](#)

الى الله بصفته بصفة من صفاته بصفة من صفاته لا الاسم مم استخيرك بعلمك طيب وشيء اخر اوضح منه نعم اي نعم. اللهم بعلمك الغيب وقدرتك الخلق احيني. ما علمت الحياة خيرا لي - [00:04:36](#)

فهو نتوسل الى الله بعلمه وقدرته واما الصفة على سبيل العموم فمثل ان تقول اللهم اني اسألك باسمائك الحسنى وصفاتك العليا هذا توصي الله بالصفة على سبيل العموم الثالث التوسل الى الله تعالى بالايمان به - [00:05:13](#)

بالايمان به ربنا اننا سمعنا منادي لجلاله لماذا امنوا بربكم فامنا نعم ثم طلبوا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا. ربنا اننا امننا فاغفر لنا هذا التوسل الى الله تعالى بالايمان به - [00:05:39](#)

الرابعة التوسل الى الله بالعمل الصالح. مهوب الايمان اللي في القلب بالعمل الصالح. دليله حمد اصحاب الغار الذين انسد عليهم الغار

سألوا الله تعالى بصالح اعماله طوله القصة مشهورة القسم الخامس - [00:06:03](#)

التوسل الى الله بذكر حال الداعي في ذكر حال الداعي بان يظهر الانسان حاله الله عز وجل يريد يريد ان ان يعطيه وينقذها من هذه الحال ربك قول موسى ربياني مما انزلت الي من خير فضل. نعم. في قول موسى ربي اني لما انزلت الي من خير فقير - [00:06:30](#) ربي اني لا هذي رغم ان في حديث فان لم يغفر لنا ربنا ويرحمنا لنكونن من الخاسرين ترى انا يمكن اغلط في الاية ترتيب الاية. الى ان لم يغفر لنا ولن لم يرحمنا. لا لا لا - [00:06:56](#)

ايه. لا ما هو كلاب ولا القرآن ما فيه كلاهما. لا اله الا ما صواب الاية؟ فان لم يغفر لنا ويرحمنا نعم طيب هذي التوسل الى الله بحاله انه اذا ما غفر الله لهم ورحمهم فانهم سيخسرون - [00:07:18](#)

طيب حديث قل قل آدم عليه الصلاة والسلام ربنا انا قال ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا فانه كنا من الخاسرين طيب الحديث اللي راح ابو عمان في صحيحه. نعم. من حرب سلمان عليه السلام واستسقيه. ترى نملا على ظهرها رافعة قوامها -

[00:07:38](#)

قوائمها للسماء تقول اللهم انا خلق من خلقك. نعم ارجعوا بدعوة غيرها. نعم واش باغي التوسل الى الله تعالى بدعاء بدعاء رجل صالح. وش دليله هذا الحديث الذي معنا استصغار الصحابة رضي الله عنهم بالنبي صلى الله عليه وسلم - [00:08:01](#)

بدعائه طيب هذا القسم ثابت ولكن نريد ان نورد عليه مسألتين. المسألة الاولى ما حكم ذلك بالنسبة للطالب وما حكم ذلك بالنسبة للمطلوب؟ يعني الطالب للدعاء والمطلوب ما حكم ذلك في حقهما - [00:08:30](#)

نعم من باب هذا بالنسبة للطالب من باب من باب الجائز غير مشروع وبالنسبة للمطلوب لا مستحق يستحب اذا طلب منه فان لانه من الاحسان الى اخيه والاحسان قد امر الله به - [00:08:56](#)

طيب وش باقي شي ها؟ التوسل بغير الصالحين هذا ساقط التوسل النافع طيب يمكن ان تتوسل بما يمكن جمعه من هذه الاشياء اي نعم يمكن الدعاء الذي علمه النبي صلى الله عليه وسلم ابا بكر - [00:09:17](#)

في عدة اشياء اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا هذا؟ حال الداعي ولا يغفر الذنوب الا انت هذي صفة فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني انك انت الغفور الرحيم. هذا الاسم - [00:09:41](#)

انك انت الغفور الرحيم. يمكن ان تجمع ان يكون التوسل بعدة اوجه او يبعدي بعدة طرق من هذه الاقسام واما التوسل الممنوع فهو ان تتوسل الى الله بما ليس بوسيلة - [00:10:04](#)

التوسل الممنوع ان تتوسل الى الله تعالى بما ليس بوسيلة حقيقة التوسل الى الله تعالى بما ليس به وسيلة حقيقته الاستهزاء به بالله عز وجل. نعم. لان التوسل بما لا يوصل الى المقصود نوع استهزاء بالمطلوب - [00:10:25](#)

لو ان ملكا من الملوك يبغض شخصا يبغضه بوضاً شديداً. فذهبت انت الى هذا الشخص لتطلب منه ان يتوجه لك عند هذا الملك نعم يحصل المطلوب؟ ما يحصل المطلوب. لكن هل ينتقم منك الملك ولا لا - [00:10:44](#)

ينتقل ان تأتي واحد ابغض الناس اليه تروح تخليه يشفع لك معناها انك تسخر بي الان نعم كذلك الذين يتوسلون الى الله تعالى بما لم يجعله وسيلة فان ذلك نوع من الاستهزاء بالله - [00:11:06](#)

طيب مثل لو توسل الانسان بجاه بذات احد من الناس حتى لو كان صالحا اللهم اني اسألك بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم ان تغفر لي ذنبي توسل بذاتي ماذا نقول؟ هذا حرام لا يجوز - [00:11:23](#)

لانك جعلت ما ليس بسبب سببا وماذا وماذا ينفعك؟ ذات الرسول ماذا تنفعك ذات الرسول صلى الله عليه وسلم هذه ثاء واحد توسل بجاه النبي عليه الصلاة والسلام ومرتبته عند الله - [00:11:51](#)

يجوز ولا لا؟ ما يجوز. الصحيح انه لا يجوز لان جاه الرسول لا ينفعك. انما ينفع من؟ ينفع النبي صلى الله عليه وسلم فان قلت الست الست تتوسل بجاهي هذا الانسان - [00:12:12](#)

عند ملك من الملوك نعم نقول بلى نتوسل بجاهه لكن لكننا نتوسل بجاهه اما ان نتوسل بجاه نطلب منه ان يشفع لنا عند الملك فهذا

توسل بدعائي وطلبه واما ان نتوسل بجاهه لان هذا الملك ضعيف - [00:12:31](#)

ضعيف وجاهو ذي الجاه عنده له تأثير على نفسيته لضعفه نعم اما الله عز وجل فان جاهد الجاه ما لا يؤثر بالنسبة الى الله عز وجل

فحينئذ لا ينفع التوسل بجاه النبي صلى الله عليه وسلم - [00:12:59](#)

واذا كان لا ينفع فان التوسل به حرام طيب اه فيه ثالث لو توسل الى الله عز وجل بدعاء رجل لا يظن فيه الصلاح ما تقولون ذلك من

باب الاستهزاء - [00:13:22](#)

ها لا بأس به ان قلت لا بأس به فقد تقول لا بأس به لان الله ربما يستجيب دعائه وان قلت به بأس لانه ليس من ليس من الادب ان

تدعو ان تجعل واسطة بينك وبين وبين الله عز وجل رجلا فاسقا يدعو الله لك. ولهذا ما جاء - [00:13:44](#)

هذه عن الصحابة ولا يمكن ان تأتي تأتي الواحد يشرب الخمر ويزني ويفعل كل المحرمات بس ما وصل الى الكفر وتقولوا ادعي الله

لي عسى ان يكون تائبا الى الله عز وجل فيقول الله توبته - [00:14:09](#)

طيب اذا الاقسام التوسل الجائزة التوسل التوسل في الدعاء كم صارت ستة اقسام ستة اقسام واما التوسل بالعبادة فان الانسان

يجعل العبادة وسيلة الى ها الى مقصوده وهو ان يزحزح عن النار ويدخل الجنة. نعم. للنبي صلى الله عليه وسلم. لا بحبك للرسول

هذا صحيح - [00:14:29](#)

يجوز التوست. نعم. لان محبة الرسول عبادة. نعم. وعن الشعب قال خرج عمر يستسقي فلم يزد على الاستغفار خرج من اين الى اين

من المدينة الى المصلى وصلى العيد فلم يزد على الاستغفار - [00:14:58](#)

والاستغفار هو طلب المغفرة استغفر طلب المغفرة كالاستسقاء طلب السقيا طيب استغفر الاستغفار. ما هي المغفرة قال العلماء ان

المغفرة ستر الذنب مع الوقاية ان الله يستر ذنبك ويعفو عنك - [00:15:22](#)

يقيك عذابه وعللوا ذلك بانه مشتق منه المغفر وهو ما يستر به الرأس في وقت الحرب والمغفر ليس ساترا فحسب ولكنه ساتر وواقم

من من السهام ويدل لذلك لهذا المعنى - [00:15:46](#)

قوله تعالى حين يقرر عبده المؤمن بذنوبه فيقول قد سترتها عليك في الدنيا وانا اغفرها لك اليوم يعني اتجاوز عنك فلا اعاقبك بها

عمر رضي الله عنه خرج يستسقي ولم يزد عن الاستغفار - [00:16:08](#)

بان يقول اللهم انا نستغفرك اللهم اغفر لنا وما اشبه ذلك وهل المعنى لم يزد على الاستغفار في الدعاء مع اتيانه بالحمد والثناء او

نقول انه لم ياتي بحمد ولا ثناء وانما استغفر فقط - [00:16:29](#)

الذي يظهر لي الاول انه لم يزد في دعاء الاستسقاء على الاستغفار واما ان يقوم مثل عمر رضي الله عنه خطيبا في الناس ولم يحمد

الله ولا يثني عليه هذا بعيد. نعم - [00:16:49](#)

يقول فقالوا ما رأيناك استسقيت يعني ظلمت السقيا يعني ما قلت اللهم اسقنا اللهم اغثنا وما اشبه ذلك فقال عمر قال لقد طلبت

الغيث بمجاريح السماء لقد طلبت هذه الجملة - [00:17:05](#)

مؤكدة بثلاثة مؤكدات وهي اللام وقد والقسم المقدر لان اللام واقعة في جواب القسم المقدر. التقدير والله لقد ضربت الغيث بمجاريح

السماء المجاريح فسرهما في النهاية بانها الانواع بانواع السماء - [00:17:28](#)

لكن في نفسي من هذا الشيء ما عندكم في الشرح وتعرضوا لها ها انواع فقط النجوم التي يحصل من ان عمر بن الخطاب رضي الله

عنه يستسقي بالانواع او يشبهه - [00:17:57](#)

استغفاره الذي يحصل به المطر بالانواع التي يحصل بها المطر ولعن المراد بمجاريح السماء باسباب نزول المطر باسباب نزول المطر -

[00:18:13](#)